وهي رقة العشق وحرارته والحب صفاء الحال
بين المحب والمحبوب ومنكتم مستتر والمنسجم
السائل من قولهم انسجم الماء سال والمضطرم
المشتعل من قولهم اضطرمت النار اشتعلت
والمعنى لايظن العاشق ان الحب مستتر عن
الناس الذي هو بين دمع سائل وقلب مشتعل
من نار الحب وكل منهما من آثار الحب مع كونهما
ظاهرين وحينئذ فانكار الحب غلط "
" لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل "
" ولا أرقت لذكر البان والعلم "
لما غلط المصنف المسئول في انكاره الحب
استدل عليه بادلة فقال لولا الهوى
والهوى مصدر هوي بكسر الواو اذا احب
فهو بمعنى الحب وهو مبتدا والخبر محذوف
اى موجود ولولا حرف يدل على امتناع الجواب
لوجود الشرط فالمعنى امتنع عدم اراقتك
دمعا على طلل لوجود الهوى وقوله لم ترق
دمعا اى لم تصبه يقال اراق الماء اى صبه
ويقال هراق ايضا بمعناه وكان مقتضى قوله

(قوله لم ترقه
صحيحه أيظنه

الحبب ان يقول لم يرق بياء الغيبة لكنه التفت
الى الخطاب لما تقدم والطلل ما بقي من آثار
الدار مرتفعا فان لم يكن مرتفعا بان كان ملتصقا
بالارض كان رسما واراقت بكسر الراء بمعنى سهرت
والبان شجر طيب الريح ويتخذ منه دهن
يعرف بدهن البان والعلم يطلق على ما كان
من الجبل والرمح اى ولا سهرت لذكر البان
والعلم الكائنين بمحل المحبوب وعلى هذا
فالبان والعلم باقيان على معناهما ويحتمل
انه شبه المحبوب بهما في طيب الرائحة
وحسن الهيئة وطول القامة وانما اورثه
ذكرهما السهر لان النوم انما يكون من الرطوبة
الصاعدة من المعدة الى الدماغ والمحب
تكثر حرارته فتنتفي عنه الرطوبة وحينئذ
فلا ينام وتلك الرطوبة تنشاء غالبا
عن كثرة الطعام والشراب والمحب يلهيه
حبه عن اكله وشرابه فتنتفي رطوبته
وتتضاعف حرارته لاسيما عند ذكر
معاهد الاحباب او ما هو شبيه بالاحباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)